

# رؤية جغرافية للأبعاد المكانية للحج في أعمال ومناسك

د. صلاح عبد الجابر عيسى

مقدمة:



تعد دراسة النظم والعلاقات المكانية للأماكن المقدسة من المباحث الهامة في جغرافية الأديان<sup>(١)</sup>. وفريضة الحج أحد الأركان الخمسة للدين الإسلامي، وهي أكثرها ارتباطاً بأدائها بالمكان. فالحج لغة هو القصد إلى مُعَظَم، وشرعاً هو أعمال مخصوصة تؤدي في زمان مخصوص ومكان مخصوص على وجه مخصوص<sup>(٢)</sup>. وقد حدد كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام تلك الأعمال وهيئاتها ومكانها وزمانها. فالمكان المقصود هو بيت الله الحرام في مكة المكرمة، قال تعالى: «وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ»<sup>(٣)</sup>، ويَدُكُّرُوا اسْمَ اللَّهِ في أيام معلوماتٍ على ما رزقهم من بهيمة الأنعام<sup>(٤)</sup>. والزمان هو شهور شوال وذو القعدة، وعشرة أيام من ذي الحجة. أما أعمال الحاج فتُصَنَّف في الفقه الإسلامي إلى عدة فئات<sup>(٥)</sup> أهمها ثلاثة حسب حُكْمها الشرعي، فمنها الأركان، وهي ما لا يصح الحج إلا بها، ومنها الواجبات، ويصح الحج بدونها ولكن مع جبرها بكفارة، ومنها السنن التي يعظم ثواب الحج بإتيانها ولكن لا يتعطل بتركها. ولكلٍّ من أعمال الحج مكانه وزمانه. ويطلق على أعمال الحج المخصوصة في الفقه الشُّكُّ أو الشعائر، أما المناسك أو المشاعر فهي لغةً أماكن أدائها، وإن كان الفقهاء يستخدمونها للدلالة على الشُّكِّ ومكانه.

وأكثر أعمال ونسك الحج ارتباطاً بالمكان، الإحرام، الطواف بالبيت، السعي بين الصفا والمروة، الوقوف بعرفة، ذكر الله عند المشعر الحرام بمزدلفة، رمي الجمرات والنحر والمبيت ببيتى، وزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة .

ونركز الدراسة الحالية على الأبعاد أو الجوانب المكانيّة المتصلة بتلك الأعمال والمناسك في محاولة لفهم وتفسير نظامها، وهي تصدر في ذلك عن متطّلقين:

- ١- تحديد أعمال ومناسك الحج في الكيفية والزمان والمكان أمور تعبدية توقيفية يلزم في النظر إليها الوقوف عند النص الشرعي وعدم تجاوزه بالتأويل أو التريد.
- ٢- إننا المسلمين مطالبون بفهم تلك المناسك التي دعا إبراهيم الخليل عليه السلام ربّه أن يريه إياها ويوضحها له ولذريته «وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا»<sup>(١)</sup> حتى يعبدوا الله على بصيرة، وقد يُعَيَّنُ هذا الفهم على أن يستجلى المسلم بعض الحكمة في تلك المناسك، وبعابش تعبدها معايشة الواعي أسرارها»<sup>(٢)</sup>.

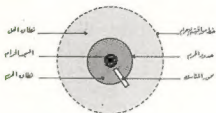
وعلى هذا فروقنا الجغرافية للمناسك رؤية شارحة، فهي تستند إلى النصوص الشرعية، في تحديد الأبعاد المكانيّة للمناسك، ثم نحاول أن نشرح وتفسر تلك الأبعاد من خلال مَحَكِّين جغرافيين:

- ١- هيئة أو نظام المكان
  - ٢- وظيفة المكان، ثم انسجام تلك الوظيفة مع الهيئة
- وسوف نرتب معالجة الأبعاد المكانيّة في عدة عناصر تتفق مع الترتيب والتجميع الموقعي لتلك الأعمال والمناسك في المكان، وذلك على النحو التالي:
- النظام المكاني العام لأعمال ومناسك الحج.
  - مواقيت الإحرام المكانيّة.
  - حدود الحرم المكي.
  - صحر المناسك.

## أولاً: النظام المكاني العام لأعمال ومناسك الحج:

تدور أعمال نسك الحج إلى بيت الله الحرام داخل إطارٍ تحيِّزُ أرضي تقع فيه المناسك، ويجب على من يدخل إلى هذا الحيز المكاني قاصداً الحج أو العمرة أن يلتزم بسلوكيات وأداب معينة، حددها الفقه الإسلامي فيما يعرف بالإحرام وأدابه، كما تتوزع المشاعر التي ترتبط بها أعمال الحج في قلب هذا الحيز، ولكل منها درجة معينة من الحرمة أو القداسة وأعمال تعبدية خاصة، ونطاق مكاني مُميَّز يختص بتلك الحرمة وتلك الوظيفة التعبدية، وقد سجل الفقهاء ذلك التميز المكاني والوظيفي لحيز الإحرام أو ما يسميه بعضهم بالحَرَم ويذكر له ثلاثة حدود متدرجة من الخارج إلى الداخل<sup>(١)</sup> :

الحد الأول هو مواقيت الإحرام، والحد الثاني أنصاب الحرم والثالث هو المسجد الحرام. ومن تتبع التوزيع المكاني لهذه الحدود والنطاقات الواقعة بينها والمناسك المرتبطة بها يلاحظ، أنها جميعاً تشكل نظاماً مكانياً مميزاً من النطاقات المقدسة المتباعدة في حرمتها، والتي يختص كل منها بوظيفة تعبدية خاصة، أو بأعمال معينة للحج أو العمرة، ويتألف هذا النظام من النطاقات أو العناصر التالية: والتي يمكن إبراز توزيعها في نموذج خطي (شكل ١).



نموذج خطي للنطاقات المكانية لأعمال الحج

شكل (١)

#### (أ) المسجد الحرام:

وهو يمثل قبة وبؤرة هذا النظام، وتتوسطه الكعبة المشرفة التي تختص بالطواف حولها، والمقرر قطعاً أن الطواف لا يصح خارج المسجد الحرام، كما لا يصح بدون الطهارة الكاملة للطائفين. وللكعبة المشرفة أربعة أركان هي: ركن الحجر جهة الجنوب الشرقي، والركن الجنوبي جهة الجنوب الغربي، والركن الشامي من جهة الشمال الغربي، والركن العراقي جهة الشمال الشرقي، فضلاً عن ركن حائط الخطيم الذي يحيط بحجر إسماعيل فيها بين الشامي والعراقي، وكان الركنان الأول والثاني بسميان باليمنيين والثالث والرابع بالشاميين. وركن الحجر أشرف الأركان، ومنه يبدأ الطواف لأنه أنبها على قواعد الإبراهيمية<sup>(١)</sup>، وتقع الكعبة والمسجد الحرام في بطن وادي إبراهيم، وقد جرت توسعات متتابعة للمسجد حتى أصبحت مساحته الحالية ٧٥.٠٠٠ متر<sup>٢</sup> (١).

وتجاور المسجد ويتحتم به السعي بين الصفا والمروة " في مسافة نحو ٤٩٠ متراً فيها بين قدم جبل أبي قيس (الصفا) وقدم جبل فُعَيْقَمَان (المروة). والأول مبدأ السعي، ويواجه ركن الحجر. و قطعاً يصح السعي بدون طهارة الساعين.

#### (ب) نطاق الحرم:

ويحيط بالمسجد الحرام ويحتويه، ويحدّه من الخارج مجموعة من الأنصاب (العلامات)، وقد جعله الله تعالى حرماً آمناً لكل من فيه وما فيه "أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُحِطُّوا النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ"<sup>(١)</sup>، وجعل تلك الحرم دائمة ومطلقة لذات المكان، يلتزم بها حاضروه - أي المقيمون فيه إقامة دائمة - والوافدون إليه للحج والعمرة. ومن خصوصيات نطاق الحرم أنه لا يدخله غير المسلمين، ويحرم قتل صيد بري وقطع شجره وحشيشه الرطب، كما يقصّف فيه ثواب الطاعة وعقاب المعصية، إلى غير ذلك مما فصلته كتب الفقه الإسلامي.

#### (ج) نطاق الجبل:

ويقع خارج النطاق السابق فيها وراء أنصاب الحرم حتى مواقيت الإحرام، وليس لهذا النطاق حرمة ذاتية كالتّي لنطاق الحرم، إذ يجوز قطع شجره وحشيشه، وكذلك دخول غير

المسلمين إليه، ويَجِل صيدُ برِّه لغير المُحَرَّم بالحج أو العمرة. ولكن لا يجوز لمن أراد الحج أو العمرة ممن يسكنون خارج ذلك النطاق أن يدخله، وصولاً إلى الحرم والمسجد الحرام من غير أن يُحَرَّم، ولا بد لمن أراد العمرة من أهل الحرم أن يخرج إلى نطاق الحل ليبدأ الدخول في الإحرام. أي أن نطاق الحل هذا نطاق انتقالي بين الحل المطلق والحرم المطلق، فلا ينتقل من أحدهما إلى الآخر مباشرة، وهو بمعنى آخر - يجمع بين طبيعتين أو صفتين، الحرمة والحل، وتحدد حرمة وعدمها بحسب حالة من يمر فيه من المسلمين، فهو نطاق حلٍّ لغير المُحَرَّم، ونطاق إحرام (يكسب بعض خصائص الحرم) بالنسبة للمُحَرَّم بالحج أو العمرة.

#### (د) محور المناسك:

وهو لا يمثل نطاقاً دائرياً كسابقه، بل يتخذ شكل المحور الممتد من الشمال الغربي (حيث المسجد الحرام) إلى الجنوب الشرقي (صوب الطائف) ويقطع في امتداده نطاقي الحرم والحل، أي أن بعض قطاعاته تمتد في نطاق الحرم، وبعضها الآخر في نطاق الحل، ويتنظم هذا المحور المناسك التي تختص ببعض أعمال الحج دون العمرة، وهي بَيْتِي وَمَزْدَلِجَةُ وَعَرَفَةُ، ذلك أن أعمال العمرة تتم كلها في النطاق الأول (المسجد الحرام والمسعى).

ويمكن أن نبرز للنظام المكاني السابق الخصائص التالية:

- إنه نظام يوزي إشعاعي حلقي في آن واحد، فيؤثره تأكيد من توجُّه القصد إليه والتعبّد داخله صوب مركز متوسط أو قبلة هي الكعبة المشرقة، بينما تتمثل الإشعاعية في حركة الأبواب لقاصدي البيت إلى الفجاج التي أتوا منها من حوله، وتغل الحركة التعبدية في محور المناسك اليومية والإشعاعية معاً، أما الخلطية فيؤكددها تتابع النطاقات التي يحيط كل منها إحاطة كاملة بالنطاق الواقع داخله - مع الوضع التمييز محور المناسك.
- هنالك تدرج في الحرمة ودرجة القداسة وبالتالي الالتزامات الشرعية والتعبدية، وذلك من بؤرة هذا النظام إلى نطاقاته الخارجية، والقاعدة أن الداخل أكثر حرمة وقداسة من الخارج، ومن شواهد ذلك اشتراط الوضوء لصحة الطواف حول البيت، مع عدم اشتراطه في السعي أو في بقية المناسك، وحرمة قطع حشيش الحرم مع جوازهِ في الحل.

لغير المحرم، وانتفاء كل هذه المحظورات خارج مواقيت الإحرام. ومن أهم الشواهد أيضاً مضاعفة ثواب العبادة داخل الحرم عنه في خارجه.

- يحسد النظام التخصص النطاقي والانتقالية النطاقية معاً، فلكل نطاق وظائف تعبدية وأعمال معينة للحج أو العمرة، وهي تتدرج في أهميتها - كما سبق - من الداخل إلى الخارج، بحيث يمثل اجتياز تلك النطاقات من الخارج إلى الداخل ترقياً بين مراتب أكثر تخصصاً في الحرمة والعبادة، فالانتقال المادي بين النطاقات يقابله ترقى روحي للحاج، ومن هنا كانت أهمية وجود النطاق الانتقالي المادي (نطاق الحل) بين نطاقي الحرم المطلق والحل المطلق، حتى لا يكون الانتقال فيها مفاجئاً لم تتبأ له الأرواح نهياً كاملاً. وإذا كانت الحكمة الإلهية قد هيأت الخصائص السابقة - وغيرها مما لا يعلمه إلا الله - للنظام المكاني لأعمال ومناسك الحج، فإنها قضت أيضاً بالألا تكون نطاقات النظام السابق دائرية تماماً كما في التودج الخطي، ولكل أمر حكمة كما سنرى في عرض بقية العناصر.

#### ثانياً: مواقيت الإحرام المكانية:

المواقيت المكانية للإحرام مواضع على مسافات من مكة حددت في الشرع لبدء عندها - وجوباً - الدخول في الإحرام لكل قادم إلى مكة المكرمة بقصد الحج أو العمرة ممن يقطنون خارج تلك المواقيت، وهي بمعنى آخر علامات مكانية على الحدود الخارجية لنطاق الحل سابق الذكر.

وقد عيّن رسولنا صلى الله عليه وسلم تلك المواقيت على أهم المسالك المؤدية إلى مكة، وجعل كلا منها مهلاً بالإحرام لأهلها، ولم يأتني عليهما من أهل البلاد الواقعة فيها وراهما، فمن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم وقَّع لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم، وقال هُنَّ لهم ولكل أت عليهن من غير أهلهم ممن أراد الحج أو العمرة<sup>(١١)</sup>. وفي أحاديث متواترة عن ابن عباس وجابر بن عبد الله وعائشة رضي الله عنهم، أن النبي صلى الله عليه وسلم وقت لأهل العراق ذات جرق<sup>(١٢)</sup>.

فالمواقيت المكانية المحددة شرعاً خمسة، جمعها بعض الفقهاء في بيتين<sup>(١٣)</sup>.

عِزْرُ الْعِرَاقِ يَلْتَمِسُ الْيَمْنَى وَيَذَى الْحُلَيْفَةَ بِحَرَمِ الْمَدْنَى لِلشَّامِ جُحُفَةً إِنْ مَرَرْتَ بِهَا وَأَهْلُ نَجْدٍ قَرْنٌ فَاسْتَيْنَ وَالْمُؤَكَّدُ أَنَّ مَوَاضِعَ تِلْكَ الْمَوَاقِبِ كَانَتْ مَعْرُوفَةً وَمُمَيَّزَةً وَقَدْ تُحَدِّدُهَا <sup>(١٤٦)</sup> ، بَلَى إِنْ الرُّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْرَمَ مِنْ بَعْضِهَا لِلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ كَمَا فِي ذِي الْحُلَيْفَةِ ، كَمَا عَيْنَ مِيقَاتِ ذَاتِ عَرَقٍ بَعْدَ الْمُرُورِ عَلَيْهِ <sup>(١٤٧)</sup> . وَنَظَرْنَا لِأَنْدَاثِ بَعْضِ مَوَاضِعِ الْمَوَاقِبِ فَقَدْ حَرَّصَ الْفُقَهَاءُ عَلَى تَمْيِيزِ مَوَاضِعَ بِدِيلَةٍ قَائِمَةٍ ، وَقَدَرُوا الْمَسَافَاتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَكَّةَ بِالْمَرَاكِحِ \* كَمَا تَوْسَعُوا فِي بَيَانِ الْجِهَاتِ الَّتِي يَحْرَمُ أَهْلُهَا عِنْدَ كُلِّ مِيقَاتٍ . فَبِالْقُرْبِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ حَدَدَتْ (أَيَّارَ عَلَى) لِيَحْرَمَ مِنْهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ ، وَتَبَعْدُ عَنِ الْمَدِينَةِ بِنَحْوِ خَمْسَةِ أَمْيَالٍ ، وَعَنِ مَكَّةَ مَا بَيْنَ تِسْعٍ إِلَى عَشْرِ مَرَاكِحٍ ، وَبِالْقُرْبِ مِنَ الْجُحُفَةِ حَدَدَتْ (رَايَغَ) مِيقَاتًا لِأَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَكُلِّ مَنْ يَأْتِي عَنْ طَرَفِهَا ، وَتَبَعْدُ عَنِ مَكَّةَ بِأَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثِ مَرَاكِحٍ ، وَبِالْقُرْبِ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ حَدَدَتْ (السَّيْلَ الْكَبِيرَ) لِأَهْلِ نَجْدٍ ، وَقُرْبِ ذَاتِ عَرَقٍ حَدَدَتْ (الْقُسْرِيَّةَ) <sup>(١٤٨)</sup> مِيقَاتًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقِ ، وَقُرْبِ يَلْمَلَمَ أَوْ أَلْمَلَمَ حَدَدَتْ (السَّعْدِيَّةَ) <sup>(١٤٩)</sup> مِيقَاتَ أَهْلِ الْيَمْنِ وَالْهِنْدِ وَمَا وَرَاءَهَا ، وَتَقَعُ الْمَوَاقِبُ الثَّلَاثَةُ السَّابِقَةُ عَلَى بَعْدِ لَحْوِ مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ <sup>(١٥٠)</sup> .

وَيَجْمَعُ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ الْإِحْرَامَ مِنَ الْمِيقَاتِ بِصَبْحِ ، إِثْمًا بِالْمُرُورِ عَلَيْهِ فَعَلِيًّا أَوْ بِمَحَازِنِهِ بَرًّا أَوْ بَحْرًا أَوْ جَوًّا ، فَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا لَا تَنْتَهِي إِلَى مِيقَاتِ أَحْرَمَ مِنْ مَحَازِنِهِ ، وَإِذَا حَازَى مِيقَاتَيْنِ أَحْرَمَ مِنْ أَقْرَبِهِمَا إِلَيْهِ وَأَبْعَدَهُمَا عَنْ مَكَّةَ ، وَذَهَبَ الْبَعْضُ إِلَى أَنَّ مَنْ لَمْ يَحَازِ مِيقَاتًا أَحْرَمَ عَلَى مَسَافَةِ مَرَحَلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ <sup>(١٥١)</sup> .

وَمَا يَذْكُرُ أَنَّ تَحْدِيدَ مَسَافَاتِ الْمَوَاقِبِ عَنْ مَكَّةَ تَقْرِيبِيٌّ إِلَى حَدِّ مَا ، قَلِمَ تَوْقِعَ مَوَاضِعَ الْمَوَاقِبِ عَلَى غَرَائِطٍ دَقِيقَةٍ حَتَّى سَنَوَاتٍ قَرِيبَةٍ ، كَمَا أَنَّ الْمَسَافَةَ تُشِيرُ إِلَى طُولِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ بَيْنَ الْمِيقَاتِ وَمَكَّةَ ، وَطَبِيعِيٌّ أَنْ يَتَأَثَّرَ الطُّولُ بِأَيِّ تَعْدِيلٍ يَطْرَأُ عَلَى مَسَارِ الطَّرِيقِ ، وَمَعَ وَجُودِ الْخَرَائِطِ الدَّقِيقَةِ يُمْكِنُ قِيَاسُ الْمَسَافَاتِ بَيْنَ مَوَاضِعِ الْمَوَاقِبِ وَمَكَّةَ عَلَى خُطِّ مُسْتَقِيمٍ وَذَلِكَ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِيِ :

مَسَافَةُ مِيقَاتِ ذِي الْحُلَيْفَةِ ٣٠٠ كَمَ ، وَالْجُحُفَةُ ١٧٥ كَمَ ، وَيَلْمَلَمُ ٨٠ كَمَ ، وَذَاتُ عَرَقٍ ٧٥ كَمَ ، وَالْقَرْنُ ٧٠ كَمَ .





وبناء على التحديد الشرعي للمواقف المكانية، وكذلك تحليل توقيتها على الخريطة<sup>(١)</sup> يمكن إبراز الملاحظات التالية (انظر خريطة رقم ٢):

(أ) تقع أربعة من مواقف الإحرام الخمسة داخل البر (مواقف داخلية)، بينما يقع ميقات واحد هو الجحفة أو رابع قرب الساحل (ميقات ساحلي)، وتتناسب هذه الغلبة للمواقف البرية مع الموقع الداخلي تقريباً لمكة، والتي تبعد عن ساحل البحر الأحمر بنحو ٧٠ كم في خط مستقيم، وإذا كان حجاج البر أو الجوُّ يحرمون عند تلك المواقف أو بمحاذاتها إذا قَدِموا قبايلها، فإن حجاج البحر يحرمون عند محاذاتهم أقرب ميقات بري (الجحفة في الشمال ويلملم في الجنوب)، بينما يحرم القادمون من الغرب مباشرة قبيل وصولهم للساحل بنحو عشرين كيلومتراً تجاه جدة الواقعة داخل نطاق المواقف<sup>(٢)</sup> وعلى ذلك فإن الجهة البحرية فيما بين رابع ومحاذة بيلملم داخلية في نطاق الإحرام المحدد بالمواقف والذي أصبح مُتَّفَعاً لقطاع بحري غربي مُكْمَل لكتلته البرية الرئيسية.

(ب) تقع ثلاثة من المواقف على ثلاث من الجهات الأصلية تقريباً (ذو الحليفة في الشمال، وقرن المنازل في الشرق، ويلملم في الجنوب) واثنان على جهتين فرعيتين (ذات عرق في الشمال الشرقي والجحفة في الشمال الغربي)، وإذا تصورنا نقاطاً للإحرام بمحاذة بيلملم على الجهة البحرية وفيما وراء جدة داخل البحر، تكون مواقع المواقف قد توزعت على معظم الجهات الأصلية والفرعية تقريباً، ومن خلف تلك المواقف جميعاً يقدم الحجاج إلى مكة من كل فج عميق من العالم، وهذه الخاصية الموقعية للمواقف شاهد أكيد على عالمية الإسلام من خلال التنظيم الشرعي لتطابق الأحرام.

(ج) تتقارب مسافات المواقف الشمالية الشرقية والشرقية والجنوبية عن مكة، (بين ٧٠ - ٨٠ كم على خط مستقيم أو نحو ٩٠ كم حسب طول الطريق) بينما يتباعد موقعاً الميقاتين الشمالي والشمالي الغربي، وإذا وصلنا بين مواقع المواقف بخطوط أو أقواس تمثل خطوط المحاذاة التي ينبغي الإحرام عندها لمن يسلك طريقاً بين ميقاتين، فسوف تشكل تلك الخطوط قوساً أن نصف دائرة تقريباً مركزها مكة، وذلك فيما بين الشمال الشرقي (ذات عرق) والجنوب الغربي (محاذة بيلملم)، وأما فيما بين الشمال الشرقي والشمال الغربي

والغرب فيظهر ضلعاً مثلث رأسه في الشمال (أيبار علي) ويرتكز على طرفي نصف الدائرة السابقة في الجنوب (باعتبار الجهة البحرية تجاوزاً امتداداً للمخط بين أيبار علي ورايع)، ويمثل الشكل السابق في مجمله الامتداد الشرعي الفعلي لنطاق الحل سابق الذكر. ويمكن أن نجهد في تفسير هذا الشكل بما يلي:

- ١- يتفق القوس شبه الدائري المار بالمواقف مع الموقع المركزي والإشعاعي لمكة كقبلة صلاة، وكعبة حج لكل بقاع الأرض (شبه الكروية)، بل ويتفق أيضاً مع مسار سُك الطواف شبه الدائري حول الكعبة المشرفة
- ٢- المواقف الداخلية لحجاج البر - باستثناء الميقات الشمالي - أقرب إلى مكة نسبياً عن المواقف الساحلية لحجاج البحر، وعادة ما يكون السفر بالبر أشق منه عن طريق البحر، ولذلك فمن الأنسب والأيسر أن تقل المسافة التي يلتزم فيها حجاج البر بواجبات الإحرام عن تلك التي يلتزم فيها حجاج البحر بهذه الواجبات، وربما قصت الحكمة الإلهية بذلك رفعاً للحرص وتيسيراً في أداء السك.
- ٣- أما بُعد الميقات الشمالي عن مكة (نحو أربعة ونصف أمثال مسافة المواقف الداخلية) وقربه من المدينة (نحو ٦ كم) فله أكثر من وجهة تفسيرية:
- فالمدينة المنورة بالنسبة للحجاج والعتمر مزار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والزيارة سنة قبل الحج والعمرة أو بعدها، والأفضل عند فقهاء السلف البدء بها لمن كانت المدينة في طريقه إلى مكة<sup>(٢٢)</sup>، والمدينة بخصوصيتها الروحية التي تشع زائريها إيماناً، لها حرم حدده رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ستة أميال من كل جهة<sup>(٢٣)</sup>، أي نحو ١١.٥ كم، وقد روى مسلم عن أبي هريرة أن النبي عليه السلام جعل حول المدينة اثني عشرة ميلاً حتى<sup>(٢٤)</sup>، فالمسافة الأولى نصف قطر الحرم والثانية قطر كامل. وهذا يعني أن الميقات الشمالي يقع داخل حرم المدينة، والمُحَرَّم منه ينتقل في جو إيماني متصل أرضاً وقداًسة إلى الحرم المكي.
- الميقات الشمالي يُمدّد من نطاق الحل المقدس لمكة صوب الشمال بما يتفق مع أركان الكعبة المستطيلة جهة الشمال (بإدخال الحطيم وحجر إسماعيل)، وكذلك مع حلقة

صوف هي تتحدد هي لأخرى صوب الشرف حول حادثة خطمهم هي من تركمن  
الشامي والعراقي.

- بشير الشكل انشئ لذي برحمه ميقن شاني مصق الإحراء بن تسوع وتريد القدسه  
والحرمة كل جهه صوب مكة. أحب بلاد لله بن الله ورسوله. كي قد تشير برأس  
لشايه يديك ثلاث مقدس بن مدع مقدسه عدايتن سجاويتن - سفتين - صور  
صبيه ولفقدس. ولتي زنه قرآن لكرمه من شهاب بن حبوب في ثلاث بات  
ولتين وريزوب وخور سبي وهدد سدد لأمين. (١١١)

### الثالث: حدود الحرم المكي:

بتحدد الحرم مكي مجموعه من الأنصاب أو علامات بارزة على حدوده الخارجية في  
معظم الجهات. وتتفق الآثار على أن حدود أنصاب الحرم تبدأ من طريق الملائكة لرحمن. أو  
حربيل عليه السلام بصفه حصه. لكن يختلف في من ذلك لتحديد. ويربط لاختلاف هذا  
من بناء البيت الحرام لأول مرة. فمن التفسيرين من ذكر أنه نبي من آدم عليه السلام. ومنهم  
من ذكر أنه نبي من إبراهيم عليه السلام. (١١٢)

وعلى الرأي الأول نورد لأرزي (١١٣) أن آدم عليه السلام بعد أن سبب الحرم بمساعده  
الملائكة. وطاف حوله كي تصوب الملائكة حول حشر. حاد كيد شياطين واستعد بالله  
منهم. فأمر الله الملائكة فأحاطت بالبيت من جميع الجهات ووقفت في حدود الحرم الحاجبه  
وأنهى بيده الرسول عليه السلام. وبصيف لأرزي أن البيت اندثر بعد صوفان نوح ولكن مكة  
ظل طاهر فساقي الله إبراهيم عليه السلام ليرفع قواعده مرة أخرى

وعلى الرأي الثاني بصفه ما روى عن عبدالله بن عثمان بن حنبل عن محمد لأسود. أن  
أول من نصب الأنصاب إبراهيم. زه حربيل. صلى الله عليها وكذلك حديث ابن عباس أن  
حربيل عليه السلام أرى إبراهيم موضع أنصاب الحرم فصب. ثم حددوا الصاعين. ثم قصي  
بن كلاب. ثم رسول عليه السلام. فلم يزل عمر بن الخطاب يبعث بأربعة من قريش فصبوا  
الحرم (١١٤) وأنصف ابن عابد بن عثمان أمر بتحديد هذا. وكذلك فعل معاوية (١١٥) ومن  
الضبي أن الانتهاء بتحديد الأنصاب ومعرفة عينا أسير فأنما صور فزت التبريح

الإسلامي حتى اليوم وعلى عتقها، تحديد حدود الحرم ومسدها عن مكة بناء على ذلك  
لأصناف وهي حدود في ستة جمعها حدان بيتان من المسجد<sup>(١)</sup>

وشحرمه تحديد من أرض صفة ثلاثة أميال إذا تمت انتقائه  
ومن بين سبع عرق وصفة وجدة عشر ثم تسع جعرانه

ففي شيا من مكة ثلاثة أميال على عرب من مدينة يوجد عند الحرم عند لتعميم. ومن  
حطب على عرب من يوجد عند المسجد. كي يوجد قبل عرب عرفة (وادي غرة)  
عن طريق وصف في حطب شرقي. وعدته رجل على طريق العرب في الشرق. ونفع  
لأعلام ثلاثة على بُعد حوسنة أميال من مكة. أما حد الحرم جهة الغرب على طريق جدة  
عن بُعد عشرة أميال عند حديبيه (شمسي). وحده من شيا شرقي عند حجرة  
عن بُعد تسعة أميال من مكة<sup>(٢)</sup> ولكن يد قيس مسافة مباشرة من مسجد الحرم إلى  
لأعلام مسافة على خريطة هي حقيقها - حيث تصحح لأعداد كالتالي باليوم من حديبه  
٢٤. ومن حجرة ٢١. ومن غرة ١٥. ومن ثمة رجل ١٢. ومن أميال ١٢. ومن لتعميم  
٦ كم تقريباً.

ومن تحديد لفتحي - من لأصناف وحدود الحرم مكلي. ومن حلال توقيع لأصناف  
وحدود على خريطة (عبر خريطة رقم ٢) تمكن أن يخلص إلى ملاحظات التالية

- تقع أصناف الحرم على عرق رئيسه يوصيه من مكة من جهة موقف الإحرام  
المكائنة. وقد أعطاهما هذا الموقع مرتبتين. تست-

١- لإحاجة بتطابق مسجد الحرم من جميع جهات مثل كات إحاجة لتوقيت تكامه  
نفس. وهذا يقسم بيسر الحرم بالممرات المتضمنة مكة من جهة يقترنون  
منها

٢- يؤكد هذا الموقع مدى لندده من مكة معالج لإحساس بالانتقال مادي بين أصناف الحرم  
والحرم وبالتالي يبرقي عده الإحساس بدرجة لندده

ب - تشارب بُعد ثلاثة أميال عن مكة حيث يصبح حد الحرم خارجاً قوساً دائرة مكة. هي  
بين ثمة رجل وأصناف من مرور بالحدائق. ويؤكد هذا انقوس أن يوردي انقوس لدار

توقفت لأجره نفس جهة في بن دات عرق ويسمى مرور بالغرب. وذلك لتدبر  
أبعاد تلك المواقيت عن مكة كما سبق.

١- بعد عن الانتظام بقوسي سابق حدد الحرم بين لأعلام الثلاثة الأخيرة وذلك شمس  
تعددها عن مكة. وحديثة تعددها. تلك الحرم بين شعير قرب لأعلام جديدة.  
ولكل منها وجهته التفسيرية:

فأعديه تقع صوب جهة تحريره حرره. وقد ذكرنا مبداً حرمها (سحري) بعد  
من المواقيت البرية الداحية

٢- وقد نفق منذ د حرمه هو شمس مع بعد اثني عشر ألفاً عن عي. بعد توقف  
عن مكة.

٣- أما صير الحرم لكي في هو ثلاثة أيام عند شعير على طريق مدينة فيؤكد تصادق  
وبدخل حرمين لكي وعلى بعد. فهذا يدخل بين شعير اثني عشر وحرم  
مدينة في هو ثلاثة أيام حرم ثلث عي. بذلك يدخل الحرم بين صدق ذلك مدد  
وبين الحرم لكي. كما مسافة حرمه ثلث ألفاً داخل ثلث أوقع بين شعير والحرم  
والحدية.

#### رابعاً: محور المسالك:

وهو يمتد في جنوب شرقي من صبحا حرم وحتى مسافة هو ١٩ كم في نفس الاتجاه  
متصفاً ثلاثة ماضٍ مسافات هي خمسة أيام حرج دون حرمه وأقرب ثلث ماضٍ  
مسجد حرمه من. ثمة مربعة. وأخير مربعة عرفة. وتؤدي في كل منها بعض أهم  
حجج ١٣. وهي رتبه عكست عن سمة منطقة هي منطقة من باب خجج سنة  
سابع من ذي الحجة في صريفها في عروب. ثم يتنوع فيها بين حدودي عشر وثنى عشر  
وثلاث عشر من ذي الحجة (بما يشير إلى) بعد (بوصلة من عروب مرور بمربعة. وفي من  
رمى الحرام. ويسمى لهذا. وإن كان يجوز حرمه في مكة. أما مربعة عليها مشر حرم.  
وسمى بسبب ما يقع مباشرة من ذي الحجة (يوم سحر) بعد تدفع من عرفة. وفي عروب  
يكون يتوقف من رؤس شمس يوم سابع من ذي الحجة في حرمه ثم الحرام ويكنى حرج

وعرف خطه عند غروب شمس أصبح ويقوف عرفة هذه الركاب فتح يفلح رسول الله  
لإسلام في رداء من مائة وأربعين ألفاً ، فتح عرفة

وقد شرع الله تعالى سبب فتح سبب ثلاث في أوقافها وبكيفية المعلومات حسب  
بعض مدركه حديثاً في بيده رافقه عيسى سلام ففتح به وعينه الماسك . كما فضل لفرق  
تكره سبب لأحزاب في ثلاث من باب سورة البقرة<sup>(١)</sup> . وقد حدد الرسول عليه الصلاة  
وسلام حدود مكة السابقة في ستة فصوله وعقبه . كقولته عليه السلام بعد عرفة  
ومردغة ومي عرفة كلها موقف . ويقع عن بعض غيره . وفتح مردغة كلها موقف  
ويقع عن بعض محضر . وفتح مي كلها محضر<sup>(٢)</sup> . كما قال عليه السلام في حجة ودعة  
حدود عي ماسككم . وقد سبب عطفه في سبب مخصص . ولأنه لشرعية في نيل حدود  
لمناطق السابقة بالبحر ووضعوا لعلامات ولأصنام عليها

ومن الخريطة (رقم ٣) يمكن إبراز أهم معالم مكة غير المسبب ومناطقه . فالبحر يمتد  
فوق أرض بين حبيبة بئروج مسوب وطولها بين ٢٠٠-٣٠٠ متر فوق سطح البحر . على حين  
حبيبة ٥٠ مجموعة من الأسلاك حبيبة التي يصل لها بعضها بين ٨٠٠ متر فوق سطح البحر  
خاصة على جانب الشهاب الشرقي مسجور حيث تقع حجاب ثقفة . وثقوب . وحارة قريش .  
والأحزاب . وعشرب . وحل سعد . وعلى جانب الجنوبي الغربي يظهر حل الصنائع وحل  
حفدة ( ٤٠٠ متر ) وقد تعددت أسلاك تتبع مناطق المسبب . كما قد تتقارب ويظهر  
سبب تقع حبيبة وثنية من جانب الأحشاب . وأسرة . حيث لا تترك سوى ممرات ضيقة (مارة)  
تصل بين مناطق المسبب .

وبفضل منطقة مي عن مسجد حرم مرجح من الأرض في مسافة نحو ٤٥ كم يسي في  
بعض المناطق . على حين تمتد منطقة مي من موقع حجرة عفة<sup>(٣)</sup> ( الكثر ) صوب  
الكعبة في وادي محضر<sup>(٤)</sup> صوب عرفة في مسافة نحو ٣٥ كم في خط مستقيم باتجاه محور .  
وتسبب أرض ما بين حجاب في شهاب الشرقي هي يعرف بالثعبي . تضم مساحة جدارية  
لسي حيث يصل عرضها بين ٣ كم قرب مردغة . ومردغة فتستند من وادي محضر إلى  
حتى المأزمن . صوب عرفة في نحو ٣٢٥ كم . وفي جنوب الغربي من خط المأزمن تقع



منطقة خمسة حده من شطر كتاب موصلة بن مردنة وعرفه في مسافة نحو ٥٥ كم وهي  
 دحمة في نطاق بحر سكي . كما ينقسمها عن منطقة عرفة وادي غربة . وبن لشرق منه بند  
 عرفة حيث يوجد جبل راحمة وادي سعد عن مساحد عرفة بنحو ١٨ كم . ولكن عرفة  
 كلها واقعة خارج الحرم.

من خلال تعرض بن نكي - بعض بن بعض ملاحظت حول لأعداد مكانة عور  
 مساحت

- ترتب على عدد عور مساحت في جنوب شرقي من مساحد عرفة أن أصبح مخرج  
 في مناطق مساحت ثلاثة حالات وحركة في بيها بدون وجوههم في مساحة شطر  
 شطر - عربي حيث كعبه . وحسب بن جهوب ركن حجر شرف ركنه . ومد  
 عور ومساحة . كما أن نفس لحدود هو مد سعي بن سعد وغرفة . وقد يؤكد من  
 حدود أهمية ركن الحجر في كل أعمال الحج.

ب - وهي وفوق أماكن مساحت بن حواف خمسة شحرت جميع بن مسانكة . وهي ذات  
 هي مدينته أربعة مساحدة على . هذه في حواف لحد . مساحدة غطيه وشحرت على  
 (مدح بنت حواء) مسقة من صعب لاس - وهو - عروبة<sup>٢٧</sup> ولكن هذه مساحدة  
 رقي مساحدة - بنت في هذه راحة (لحد بن مرتب عاه من الإحسان

ج - بتوافق تميز حدود مناطق المساحت بعض لأودية (منحسر وغربة) وعادة حور  
 مساحت - مع . واحة معرفة جعرة بعض مساحدة لأودية عمود . المعروف  
 ب مكو - مدينته . في مساحدة في مكان . خلاف حد بن نقل مدينته على  
 مساحدة . وقد كانت مساحدة حرمه . فاحدة حد حد مدينته . ومع ذلك بن عدد  
 الأودية ثابت بسات الجبال التي تقع حوله . فهي بعض حدود - فيه بقدر . لا يصح  
 لتعبير عن أصالة المكان . وهذا قد يشار بقدر بن أهبة حد مدينته حد حدود - فاة  
 مناطق المساحت.

د - هذه مساحدة بن ترب وحيث مكان في عور مساحت من حاسه . وبين حركة جميع  
 في بن مدينته . وموصلة كل منطقة من حد بحر



١- من حيث سجدته ربك مع حركة الخجج (عبر شكل ٣) يلاحظ أن  
 - من ثمانية ميث وسرحة مريحة في ضربك لذهب من خرم في عرفة، وفي  
 ضربك عوده من عرفة إلى المسجد الحرام.  
 - مردلة بعد ممر مسائي وسرحة في ضربك عوده من عرفة في مسي  
 - عرفات نهاية الأمر كمن شاست، وعطف حاشته لتي لا بد من الوقوف في  
 خجج. وهي موقف كمن سجد رمس. عنه صلاة وسلا.

٢- ومن حيث سجدته هيئة مكان مع وصيته بتعديده في محور مسست يلاحظ أن  
 - عرفة كمحطة أخيرة في الحركة هي أرض نفس ثواب وتزول راجح (حاشي  
 رحمة) بأنها الخجج من خرم مرور في حاشي، وحاشي مازها. بعد عن مقدم  
 لعدية. حتى يصون في رحة وسعة تتقهر عها حواف حاشي. وتنع حارج خرم.  
 وزعمه موقفها في الخجج مشعل بدعاء وثوبة وطلب راحة وأساب الحية. وقد  
 يوحى ربح وسعة مكان<sup>(١٨)</sup>. بعد مرور في مصاتي وشاره حيون رحمة وسعة من  
 لله لدى يضر في الخجج ثقت لغير (من سمر والإجهاد) وبها هي مماللكه  
 والموقف ككل لقاء بين رب وعادة حارج خرمه لأمن. كموقف بدع واستعد. وثوبة  
 وعفوان، ولذلك كان الخجج عرفة

- مردلة ربح رداف. فكما تجمع عبد مازها عرق الخجج، يتجمع فيها خجج  
 في ربح بعد توبه بموقف عرفت. يوكدوا ذكرهم الدائم لله، وعبر به عبوده  
 شيطان، من مردلة بدع لاستعداد دعه مهمه لتي تذكر ناس في مسي. ولا استعداد  
 يذكر لله<sup>(١٩)</sup> مسي بدع تذكره عبد مشر خرم. ولا استعداد دعه شيطان بدع  
 جمع لخصي من مردلة ربحي حشرت في مسي وهدد بوصفه مريحة أو مشفرة  
 مردلة تذاب مع موقفها يستعد بين عرفة كموقف. ومسي كمستقر

- مسي - قرب ماضق مسست من مسجد خرم - محي يذكر لله في بناء  
 تشريق. بها يذهب خجج صوف لإدعة م بعددون بين. وهي محي لشكره  
 على توفيقه بعدد في خجج. وورقه يابه من الأندع ودمت مسج حدي. كي أنها محي  
 عادية شيطان ربحه لحرب ثلاث. ومسي محتمع ومستقر لكل الخجج. وصفها

أرسون عليه السلام بأرحمة تسع من فیه. فرغم خطيئته بأحد. إلا أن تراحم الغواص  
وطهور الشهاب وتفتح لها بها يوم حواء صالحة للإقامة في وديان وسفوح  
حاجها ١٣. وعلى صخور حاد محطة تعكس أشعة الشمس وتتجمع في مس  
تنصب عرق ليرير. ويدف معه ما تنمي من ذرن لادن. ويطل الإشراف لمأثر  
لنحو عن رص من مذكر تمحيص بالتحقق من تعقيدات الحياة للمأدبة والاستمتاع  
ببساطة وصفاء العطرة.

### الخلاصة:

تتبع من تحسب مصدر لواء مكانتي لأعز لحج أن الحكمة الألهية قد هيأت لتلك  
مأمر من الخصائص مذكورة. ومالاً يخط عنه إلا الله تعالى. حيث يؤدي هذا المصدر  
وظائفه الروحية لتعبدية دعاء الله. وطهارة نفس. وبقاء الروح. فكأن قد عليه لسلام من  
حج فلم يرفث ولم يفسد روح كونه ولذته أنه متفق عليه

وحس في حديثه البحث تأكيد على الاستخلاصات التالية

- اللواء مكانتي لواء لأعز ومصدر الحج في تدرجه وحقيقته وشعاعيته. يمسب عائلة  
الدين الإسلامي من جانب. كما يمسب تدرج بدين وسجده مع قصر الإنسان من  
جانب آخر.
- في تحديد حدود الحرم لمكي من قبل الله تعالى. صياد بأن تطل بيت الحرم إمامة للناس  
وأن يبقى ملاذ روحاني في هذا العالم المضطرب شتاراً. وقد حددت الحدود حكمة الله.  
وهي تؤدي وظيفتها تماماً في بيت الحج والحرم. فلا هي مشقة من يريد الاعتياز من  
هل مكة. ولا هي صيغة. يفسق عن بعد باب من يريدني لتعبد ولأمان من عبادة الله  
المسلمين.

حدد أرسون عليه السلام مواهب الحرم حيث ذلك سطق الانتقالي في الحرم  
والإحرام. وبالتالي لاستعداد لروحي لندحول في لعادة التي نخرج من اسمه معفور  
بديوب. وهي يص حدده الوحيدة التي حوب عبه مرد وحده في الحرم. ودا وح

الاستعداد الكامل لها - والاستغراق التام في أداها.

- يناسب محور المناسك في أقسامه وخصائصه هيئة مع وظائفه التعبدية، وانتظام حركة الحجيج بين مناسكه، بحيث تتحصل عن طريق المعاشاة التعبدية خلاله التجرد والفرار إلى الله بالتوبة الصادقة إليه تعالى.

وقيل كل ما سبق وبعده، فإذا كان من المحصلات المسندة لسك الحج هي تقوى القلوب، فإن أداء النسك طاعة لله، والتزاماً بحدوده، وتعظيماً لحرماته وشعائره، يحقق تلك المحصلة، وذلك من قوله تعالى في سورة الحج، الآية ٣٠: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ». والآية ٣٢: «ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ».



#### المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم. وبعض تفسيره
- ٢- الفقه على المذاهب الأربعة.
- ٣- إبراهيم رفعت باشا، مرآة الحرمين - أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره، القاهرة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م الجزء الأول.
- ٤- ابن منظور، لسان العرب.
- ٥- أبو اسحاق الحري، كتاب المناسك، وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، منشورات الجامعة - الرياض - ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م.
- ٦- أحمد الإسلامبولي، تحفة المناسك في بيان المناسك، مراجعة وتعليق عبد اللطيف فرفور، دمشق، ١٩٧٠ م.
- ٧- الأزرق، محمد بن عبد الله، أخبار مكة، الجزء الأول.
- ٨- صلاح عبد الجابر عيسى، حول منبج الجغرافية الإسلام، بحث مقدم للنشر، رجب ١٤٠٤ هـ/ أبريل ١٩٨٤ م.
- ٩- عاتق بن غيث البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
- ١٠- عبد العزيز محمد السلطان، أوضح المسالك إلى أحكام المناسك، الرياض، الطبعة الثامنة ١٤٠٢ هـ
- ١١- عبد العزيز بن باز، الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة، دار عكاظ، الطبعة العشرون.
- ١٢- عبد الله بن خميس، الحجاز بين الجامعة والحجاز، الرياض، ١٣٩ هـ/ ١٩٧٠ م.
- ١٣- عبد المعز الجزاز، مناسك الحج والعمرة، ملحق الأهر، ذي القعدة ١٤٠٢ هـ
- ١٤- وزارة الأوقاف الكويتية، رسالة الحج، عن مجلة الوعي الإسلامي «بدون تاريخ».

Sopher, D.E., Geography of Religions, London, 1967.

## المراجع:

- ١ - حسين حمزة بدعجي، خريطة مكة المكرمة ودلائل الحج، جدة ١٤٠١ هـ.
- ٢ - محمد زكي فارس، خريطة مكة والمشاعر، جدة ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ.
- ٣ - وزارة البترول والمعادن السعودية، الخريطة الجيولوجية للمسلكة ١: ٥٠٠,٠٠٠ لوحة أ ٢١٠٠ الهجاز الجنوبي.
- ٥ - وزارة الشؤون البلدية والقروية السعودية، لوحة مكة المكرمة مقياس ١: ٥٠,٠٠٠ عن الصور الجوية ١٩٨١.

## المواضع والتعليقات

- (١) Sophet, D.E., Geography of religions, London, 1967.
- (٢) النظر الفقه على الشاهب الأربعة - كتاب الحج.
- (٣) سورة آل عمران، الآية ٩٧.
- (٤) سورة الحج، الآية ٢٨، النظر المتعدد في الآية بأحد التفسير.
- (٥) الفقه على الشاهب الأربعة، المرجع السابق.
- (٦) زيارة مسجد الرسول سنة في الحج والصعدة، وقد يفسرها بعض الفقهاء عن أفعالها ويميزها بالزيارة فقط.
- (٧) صلاح عبد الجبار عيسى، أسس، دعوى منبع جغرافية الإسلام، بحث مقدم للنشر، رجب ١٤٠٤ - أبريل ١٩٨٤.
- (٨) أحمد الإسلاموني، لغة المسالك في بيان المسالك، مراجعة وتعليق عبد اللطيف فرور، دمشق ١٩٧٠ من ٢٢-٢٥.
- (٩) محمد رشيد رضا، تفسير القار، النظر بتفسير الأيتين ١٢٥، ١٢٧ من سورة البقرة.
- (١٠) وزارة الأوقاف الكويتية، رسالة الحج، بدون تاريخ من ٩٤. وقد ذكر نشره لوزارة الأعلام السعودية سنة ١٤٠٤ هـ.
- (١١) أن مساحة الحرم حاليا ١٦٨-١٦٠ متر<sup>٢</sup>، وأصلها تشمل في ذلك مسطحات الدور الأرضي والعلوي في الجزء المنخفض.
- (١٢) الصفا جامع صفا وهي الحجر العريض الأتلس، والمروة واحد الزو، وهي حجارة يفسر - أنظر لسان العرب.
- (١٣) سورة التكاثر، آية ٦٧.
- (١٤) عبد العزيز محمد السنان، أوضح المسالك إلى أحكام المسالك، الرياض الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ، من ١١.
- (١٥) أبو إسحاق الحري، كتاب المسالك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق محمد الحارس، منشورات الجماعة - الرياض ١٣٨٩ هـ/ ١٩٦٩ م، من ٣١٧-٣٤٨.
- (١٦) الإسلاموني، المرجع السابق، من ٢٢.
- (١٧) كانت ذات عرق قرية صغيرة عند جبل عرق على وادي العقيق، وكذلك كانت المنطقة قرية لجمعها السيول، وهو الخليفة موضع ماء بين جنم، والخليفة هي الشجرة، وقرن جبل مشرف على عرقاء، ويسلم جبل من تامة والسعدية بأثره - أنظر الفقه والحري.
- (١٨) الحري، المرجع السابق، من ٣١٩، من ١٢٥.

- (١٠) الرحلة مسافة تقديرية تساوي مسير يوم أو ليلة يسير إلى القسبة بالانكشاف سراً معتاداً، وهي نحو ٨ فراسخ أو ٢٤ ميلاً أو ٤٥,٦ كم. انظر القسمة على المذاهب الأربعة، مبحث قصر الصلاة.
- (١٧) عاتق بن غوث البلادي، معالم مكة التاريخية والأثرية، دار مكة ١٤٠٠ - ١٩٨٠ من ١٦٠ - ١٦١.
- (١٨) نفس المرجع السابق ص ٣٢ - ص ٣٢٨.
- (١٩) انظر القسمة على المذاهب الأربعة، مبحث مواظبت الاحرام.
- (٢٠) عبد القدر الجزازي، مسائل الحج والصوم، ملحق بمجلة الأزهر - ذي القعدة ١٤٠٢ هـ - ص ٣٨.
- (٢١) استعان الباحث في توقيع المواظبت بالخرائطه الجيولوجية مقياس ١/٥٠٠,٠٠٠ لوحة أ ٢١٠٠ عن الحجاز الجنوبي.
- (٢٢) عبد العزيز بن باز، الحج والعمرة والزيارة على ضوء الكتاب والسنة، دار عكاظ - الطبعة العشرون ص ١٧.
- (٢٣) بالمدينة مزارات مستحبة هي قبر الرسول عليه السلام، ومسجد قباء، والقبح وشهداء أُحُد، انظر ابن باز، المرجع السابق ص ٧٠ - ٧٣.
- (٢٤) وزراء الأوقاف الكويتية - رسالة الحج - مرجع سابق ص ٥٢.
- (٢٥) وردت عدة أحاديث عن ذلك منها حديث أبي هريرة أن رسول الله عليه السلام قال: ما بين لابتيها حرام، وحديث علي مرفوعاً: "حرم المدينة ما بين نور إلى عين وما بين الان والسيلان" (١٤٨) وحديث مالك أن النبي حرم ما بين لابي المدينة إلى عين، إلى ثنية العذبة، إلى ثنية الخيلاء، إلى مقرب القبة، إلى ذات الجبلين، وبينها وبين القبة ستة أميال، انظر الحربي ص ١٠٦. (واللابة هي الحرة على الجبال المحيطة) وانظر أيضاً، ابراهيم رفعت، مرآة الحرمين، القاهرة ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م. الجزء الأول ص ٤٤٧ - ٣٣٨.
- (٢٦) دليل في الاستخدام القضي يساوي ثلث (٣/١) فرسخ ونحو ١,٩ كم.
- (٢٧) عبد العزيز السيلان، ص ١٤٨، وقد بلغهم من هذا الحديث أيضاً أن الحمى نطاق أوسع من الحرم، لكننا نرجح اعتبارها نطاقاً واحداً كما أشير أعلاه.
- (٢٨) سورة التين، الآيات ١ - ٣.
- (٢٩) انظر تفسير آيات: "دان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً، يوافي يرفع ابراهيم القواعد من البيت واصحابه"، في تفسير ابن كثير، وتفسير المنار مثلاً.
- (٣٠) الأزرقي، محمد بن عبد الله، أخبار مكة - الجزء الأول، ص ٣٥٥.
- (٣١) الحربي، المرجع السابق، ص ٤٧٢.
- (٣٢) الاسلامبولي، المرجع السابق، ص ٢٣.
- (٣٣) نفس المرجع.
- (٣٤) الأسماء بجمع الله، وأسماء ابن، جبل طويل له رأسان، والأسماء لغة، انظر عبدالله بن عيسى، الحجاز بين الإمامة والحجاز، الرياض ١٣٩٠ هـ، ص ٣٢٢.
- (٣٥) يطلق عليها البلادي ثنية علي على طريق مكة الحجازية، ويشرف عليها جبل القفص وهو منبسط الحرم، انظر البلادي، معالم مكة، ص ٢٨٢.
- (٣٦) ذكرها أكثر القدمين بين مكة والمخالف، أي في الجنوب الشرقي، وهذا بخلاف الصواب، البلادي ص ٦٥.
- (٣٧) السيلان، المرجع السابق، ص ١٤٤.
- (٣٨) رتب القلهاء الأصلية بعض الأعلام في الاحرام منها للعمرة وفقاً لما ثبت لهم من السنة، فعند الحنفية والحنبلة التعميم لم الحمرنة، والعكس عند المالكية والشافعية. انظر القسمة على المذاهب الأربعة.

- (٢٢) انظر الفقه على المذاهب الأربعة: كتاب الحج - مباحث الأركان والواجبات والسق.
- (٢٣) سميت مني هكذا لما يفتى فيها من الدعاء (أي يراقى) يوم الشعر وما بعده، ابن منظور، لسان العرب.
- (٢٤) سميت مزدلفة هكذا من إزدلاف الجميع إليها، أي مجئها في زلف (ساعات) من الليل، وتدعى أيضاً جمعة لأجتماع الجميع بها، وجمعهم صلاتي المغرب والعشاء بها، انظر ابراهيم رفعت ج٢ ص ٢٢١، ابن خبيس ص ٢٩٧.
- (٢٥) عرفات هي عرفة - مفردة على صيغة الجمع - وسميت هكذا وقت أن علم جبريل عليه السلام ابراهيم الخليل الحج وصلا عرفة فقال له الخليل عرفت - حيث أنه أتاه من قبل - على قول علي بن أبي طالب وعطاء، انظر تفسير ابن كثير - الآية ١٩٨ من سورة البقرة، وإن كان قد قيل في معناها تسعة أقوال، ابن خبيس ص ٢٩٠.
- (٢٦) الآيات: ١٩٨، ١٩٩، من قوله تعالى: «فإذا أنقضت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام، والآية ٢٠٣ من قوله تعالى: «واذكروا الله في أيام معدودات»، انظر أحد تفسير القرآن الكريم لهذه الآيات.
- (٢٧) انظر، ابن خبيس، الجواز، المرجع السابق ص ٢٩٤.
- (٢٨) قيل هو براح يقع بأعلى مكة من الجحون إلى منى، وحسب كذلك لوجود الخضياء به، وقيل هو موضع رمي الجمار، ويرجع ذلك للبلاذلي، انظر البلاذلي، المرجع السابق ص ٢٤٢، ابراهيم رفعت ص ٢٢٨.
- (٢٩) هذا هو الأرجح من قول العلماء، وإن كان الشافعي والنووي يريان أن جسر العقبة والوسطى ليست من منى، انظر ابراهيم رفعت، ج٢ ص ١ ص ٢٢٢، ابن خبيس ص ٣٠٢.
- (٣٠) هو وادي يفرج من جبل القويس في الشمال وينبع جنوباً ليصب في عرفة، البلاذلي، ص ٢٤٨، وعرفه نحو ٢٧٥ مترًا، وحسب كذلك لأن جبل أرملة حصر فيه (وأي حصر) انظر الفقه على المذاهب الأربعة، ويقال له وادي النار، ولا يرجع ابن خبيس القول السابق بقوله أن القبيل قد هلك في وادي الغمس، انظر ابن خبيس ص ٣٠١.
- (٣١) انظر لفة الطريق القليل، والتأريمان هنا جيلان ينشأ طريق وهما الأخشاب والقرن الجنوبي للأحاديث، وعرض طريق التارمين هذا نحو ٥٠ مترًا، ويوجد طريق أقصر من السابق يلامس القوس الجنوبي للأخشين (جبل القوس) يعرف بطريق قسيه، والطريق هنا عديمًا مازم قطعية، انظر رفعت، ص ٢٤٠، ابن خبيس ص ٢٩٦.
- (٣٢) من أكبر أودية مكة، ويصب قوساً من طريق نجد شرقاً حتى جنوب مكة بنحو ١١ كم غرباً ويتساقط عرض الوادي في قطاه المازي لعرفات إلى نحو ٢٠٠ متريناً لتصل المسافة المحيطة به فما بين علس الحرم وعلس عرفة ١٥٥٢ متر، انظر رفعت م ٣٤١.
- (٣٣) المسافات السابقة استخرجها الباحث من الخريطة على طول خطوط مستقيمة فما بين حدود المناطق.
- (٣٤) قد يُذكر هذا الموقف بقول الحق تبارك وتعالى في سورة الاسراء آية ٣٧: «ولا تمس في الأرض مرحاً، إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا».
- (٣٥) تزيد مساحة ميدان عرفة عن ٨ كم<sup>٢</sup>.
- (٣٦) المقصود بذلك الله هنا ما خصته الآية الكريمة: «واذكروا الله في أيام معدودات» البقرة، الآية ٢٠٣.
- (٣٧) تبلغ مساحة أرض منى تحت كتور ٤٠٠ متر نحو ٥ كم<sup>٢</sup>، ومساحة مطروح جبالها حتى خطوط تنسيق الجاه نحو ٣ كم<sup>٢</sup>.
- (٣٨) وذلك من واقع الخريطة الطبوغرافية للمنطقة.

